نور الشام
هيئة الشام الإسلامية
دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية | ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ الموافق فبراير / شباط ٢٠١٣ م | العدد ٨

كلمة العدد

تمرُّ بنا هذه الأيام ذكرى أبشع مجزرة عرفتها سوريا في القرن العشرين، مجزرةٌ راح ضحيتها أكثر من مائة ألفٍ ما بين قتيلٍ ومعتقلٍ ومفقودٍ في شهرٍ واحدٍ، في مدينةٍ واحدةٍ. ولازال



آلاف المفقودين ينتظر أهلهم عودتهم منذ ٣١ عاماً، إنها مأساة العصر كما سماها المؤرِّخون، إنها مجزرة حماة أبي الفداء، مدينة الشهداء. لازالت آلامها وأحداثها منقوشة في أذهان من عايشوها، ورأوا أهوالها وعاصروا أحداثها، ولا تزال فظائعها في مخيلة من قُتل آباؤهم أمام أعينهم وأحرق أزواجُهم على مرآى منهم ثم أجبروا على المشي والرقص فوق الأشلاء، فأي قلوب تطيق ما تطيقون يا أهل المصائب في سوريا!

ومع وقع هذه الذكرى الأليمة: تعيش سوريا على امتداد ترابها مجازر مروعة، وفظائع لا يكاد يوجد لها في التاريخ المعاصر مثيل، ترتكبها العصابة المجرمة نفسها. وفي حين زعم العالم أنه لم يسمع بمجزرة حماة فلم يقدر على نصرتها، فما باله والمجازر الآن تحدث على مرآى ومسمع الصغير والكبير، يرى الناسُ ما تتمكن كاميرا الحقيقة من نقله من الفظائع والجرائم، من القتل على الهوية، والتمثيل بالجثث، وتعذيب المعتقلين،، والاعتداء على المساجد والشجر والحجر والحيوان. وشلالات الدماء تسقي تربة سوريا ليختلط لون طينها بدماء شبابها وعبير أطفالها، وسط عالم متخاذل أو متآمر، لا يحرك ساكناً، ولا ينصر مظلوماً!

وبينما توشك الثورة السورية أن تكمل عامين من الصمود والإباء والثبات، بتثبيت الله لأهلها، وإيمانهم بمطالبها العادلة، ويقينهم بأنه لا حلّ إلا باقتلاع الطغمة المجرمة من جذورها، قد يتسرب اليأس أو الفتور إلى بعض النفوس بسبب طول المحنة ، فتستطيل أيام الصبر والجهاد، وتستكثر التضحيات ، وتستثقل المعاناة، أو تظن بالله ظنّ السوء، فتنسى أن نصف قرن من الطغيان لا يُقتلعُ إلا بالتضحيات الجسام، والعزائم الكبار، ودماء الشهداء الذين يصطفيهم رب الأرض والسماء.

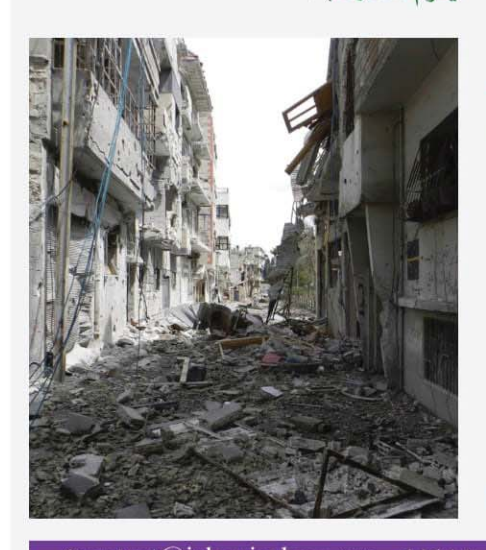


إن من سنن الله في عباده أن يأتي النصر منه وحده بعد أن ييأس الناس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلقون بها: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾، ولا يكون ذلك إلا بالصبر والمصابرة التي أمر الله بها، وتقوى الله ومراقبته في السر والعلن واللجوء إليه والانطراح بين يديه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وإن طول زمن المحنة، وعظَم البلاء، يزيد المؤمنَ ثقة بربه، ولجوءاً إليه، وانطراحاً بين يديه، وتوكلاً عليه، ويقيناً بأن الأمر لله يدبره كيف يشاء، فله في ذلك الحكمة البالغة، وهو بعباده اللطيف الخبير. يبتليهم ليرفع درجاتهم ويطهرهم، ويمحص ما في قلوبهم، ويتخذ منهم شهداء. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾.

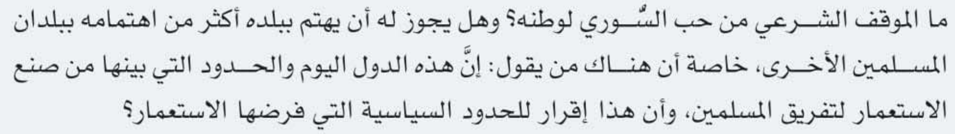
فالسعيد من عرف حكمة الله في ابتلاء عباده فصبر وظفر، ولجأ إليه واستغفر، وأحسن ظنّه بربه. والمغبون من يظن بالله ظن السوء، فلم يأخذ من التاريخ عبرة ، وينسى أنّ ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ و﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، وينسى قول رسول الله ﷺ لأصحابه وقد أوذوا وعذّبوا في الله أكثر من ثلاثة عشر عاماً في مكة «وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». وهو الذي يعدُهم وهم في شدة الكرب وعظم البلاء، فيقول بلسان الموقن بربّه «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ».

فالأيام دُوَل، وإنّ دماء الشهداء وأشلاء الجرحى وآهات ودعوات المظلومين، ستكون طوفاناً يغرق الطغيان، وبركاناً يحطّم الظلم والاستبداد، وينفض نيرَ الذل والاستعباد، وشعلةً تضيء سبيل السالكين. ومهما طال البلاء واستعلى الطغيان، فسوف يجرّ الظالم أذيال الهزيمة، ويشفي الله بهلاكه صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.



(نورالشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم .. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم contact@islamicsham.org)

فتـــوى





السؤال:

ما الموقف الشـرعي من حب السُّـوري لوطنه؟ وهل يجوز له أن يهتم ببلده أكثر من اهتمامه ببلدان المسـلمين الأخـرى، خاصة أن هنـاك من يقول: إنَّ هذه الدول اليوم والحـدود التي بينها من صنع الاستعمار لتفريق المسلمين، وأن هذا إقرار للحدود السياسية التي فرضها الاستعمار؟

المكتب العلمي- هيئة الشام الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أولاً: وطن المرء هو مكان إقامته وسَكَنه. وإلْفُ الإنسـان لوطنه وحبُّه له أمـر فطري جبلّي.

ففـي صحيح البخاري عـن أنس -رضي الله عنه- أنّ النبيّ ﷺ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَـفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُـدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَـعَ نَاقَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا»، قال الحافظ ابـن حجر -رحمـه الله- في (فتـح الباري): «وفي الحديث دلالةٌ على فضل المدينة، وعلى مشروعية حبِّ الوطن والحنين إليه».

وسـبب هذا الإلـف والمحبة وجـودُ القرابات والصحبـة، وذكرياتُ الصِّبـا، وتقاربُ الطباع والعادات الاجتماعية، واتفاق اللهجة وغيرها، كما قال ابن الرومي:

وحبّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ
مآربُ قضّاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ
عهودُ الصبا فيها فحنوا لذلكا

وقد يدفعه هـذا الحبُّ أن يخصّه بأمر دون غيـره، أو يُقدِّم أهله على غيرهم فيما لا ظلم فيه ولا اعتداء، وهذا كله لا حرج فيه.

وفي العصر الحديث أصبح الوطن يُطلق على البقعة الجغرافية السياسـية التي تقع ضمن الحـدود التي رُسـمت لكل دولـة. وفي هذه الحالة قد لا تكون جميع الدولة «وطناً» للمرء بالمعنـى اللغوي، بل إن بعض الحدود قسـمت أبنـاء القبيلـة الواحدة، وهم يَعـدُّون أرضهم الموزعة بـين عدة دول وطناً لهـم، ولا يَعدُّون الأرض البعيـدة التي تقع ضمن حدود دولتهم وطناً لهم.

ومع ذلك فإن هذه الحدود -وإن كانت مصطنعة- إلا أنّ طولَ العهد بها وانتظامَ أهلها تحت قوانين موحدة أورثهم نوعاً من الانتماء والميل الفطري إلى بلدهم، وهذا أمر شعوري معتاد لا يلزم منه الإقرار بهذه الحدود أو الرضا بها.

ثانياً: إذا تعلّق بالمكان فضيلةٌ شـرعية فأحبه المـرء لذلك، فإنـه يُؤجر على حبـه إياه. من ذلـك: أن يحبّ بلداً من أجل محبةِ الله له، أو لِمـا خصّه الله به من الفضلِ والخيرِ والبركة. وعلـى رأس هـذه الأوطان: مكـةُ المكرمة، ثم المدينةُ النبوية، ثم بيتُ المقدس وبلادُ الشـام واليمن. وقد يحبّ المكان أيضاً لإقامةِ الشرع فيه، أو لظهورِ شـعائر الإسلام في ربوعه، أو لكونه أرضَ جهادٍ أو رباط.

ثالثاً: قد يُفضي حبُّ الوطن إلى محرّم، كأن يتعلّق الإنسان بوطنه فيتركَ الهجرةَ والجهادَ في سبيل الله من أجله، وقد ذم الله -سبحانه وتعالى- الذين يفعلون ذلك، وتوعّدهم بأشـد الوعيـد، قـال تعالـى:﴿إِنَّ الَّذِيـنَ تَوَفَّاهُـمُ الْمَلَائِكَـةُ ظَالِمِي أَنْفُسِـهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْـتَضْعَفِينَ فِـي الْأَرْضِ قَالُـوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّـهِ وَاسِـعَةً فَتُهَاجِـرُوا فِيهَـا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.[النساء: ٩٧].

ومـن ذلك أيضـاً: أن يتعصّب للوطن، فيجعلَ ولاءَه وبـراءَه وعطـاءَه ومنعَـه وقتاله ودفاعه كلَّ ذلك في سـبيل الوطن، بـل يصوغ محياه ومماتـه علـى منهـج الوطنيـة الوثنيـة لا الإسلامية الربانية، حتى قال بعض الشعراء:

وطني لو صوّروهُ لي وثناً
لهممْتُ ألثِمُ ذلك الوثنا

فعقـدُ الـولاء والنصـرة يجـب أن يُبنى على الديـن، فالمسـلمون إخـوة مهمـا تباعـدت أقطارهـم وتناءت ديارهم، والمسلم للمسـلم كالبنيـان، ولا يجوز بحـالٍ أن تطغى الحدود المصطنعة على الرابطة المقدسة التي رضيها الله لعباده المؤمنين. فليحذر المسـلم أن يوالي ويعادي على أسـاس جنسـيته ودولتـه، وأن يُقـدِّم رابط الدولة علـى رابط الدين، فيقدمَ ابن بلده الفاسق على ابن دولة آخر صالح، أو ينشطَ لمساعدة المنكوبين المسلمين في دولته، ولا يكترثَ لمن كانوا في نفس الحاجة أو أشد في دولة أخرى بحجة أنه يحمل جنسـية هذا الدولة، ولا يحمل جنسية الدولة الأخرى.

رابعـاً: مـا فرضـه الواقـع من حـدودٍ للدول وحقـوق سياسـية للمواطنـين، وتسـهيلات لهـم لا تعطـى لغيرهـم من سـهولة الحركة والتنقل والعمل فيهـا وغير ذلك، إضافةً إلى أن البلـدي أدرى ببلده مـن غيره -وأهل مكة أدرى بشـعابها- كلُّ هـذا يجعـل من الحكمةِ والمصلحـةِ أن يخـصّ الدعـاة والمصلحـون دولهـم بمزيـد من الاهتمـام والجهـد؛ لأنه يمكنهـم أن يفعلـوا لها ما لا يفعلـه غيرهم.

ولا حـرجَ عندئـذ أن ينصـرف جُـلُّ اهتمام السوريين إلى سـوريا، والمصريين إلى مصر، وهكـذا، كما قـال اللـه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِـيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[الشـعراء: ٢١٤]، مـع مراعاة حقّ المسلم على المسلم عامة أيـاً كان بلده، ومع عدم التعصب لدولته.

وليـس هذا من الرضا بحدود المسـتعمر، بل من الوعـي وفقـه الواقـع، وتوظيفه لخدمة الإسـلام وأهلـه. ألم تـر كيف كان الرسـول ﷺ يغشـى القبائل في موسم الحج، ليعرض عليهـم الإسـلام، وقد كان في موسـمهم من الشـرك والتفاخر بالأنساب والقبائل ما فيه، أفكان غشيانه ﷺ لهم رضاً بما يصنعون؟!

خامساً: مـا بيناه من أنّ اهتمـام كل أهل بلد بشـؤون بلدهم أمـر سـائغ، لا يمنعنا من أن نذكر أهل الإسـلام بواجبهم تجاه بلاد الشام عمومـاً، والثـورة السـورية في هـذا الوقت تحديـداً؛ فبلاد الشـام هـي عنـوان البلاد الإسـلامية وصلاحهـا صلاحهـا، كمـا قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلا خَيْرَ فِيكُمْ» رواه الترمذي.

والطائفة المنصورة هي في بلاد الشام، فعن عُمَيْرُ بْنُ هَانِئ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ -رَضيَ اللهُ عنهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّه، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ [أحد الرواة] قَالَ مُعَاذٌ: «وَهُمْ بِالشَّأْمِ» متفق عليه.

وسوريا هي الرئة الكبرى التي يتنفس منها الصفويون والرافضة، فإذا سقط النظام الأسدي المجرم سقط المشروع الصفوي في المنطقة، وإذا طهرت دمشق من رجس الباطنيين والرافضة فهو إيذان بتطهير بيت المقدس من رجس الصهاينة بإذن الله.

نسأل الله أن يجمع شمل المسلمين، ويوحِّد كلمتهم، ويردهم إلى دينه ردًّا جميلاً. والله أعلم.

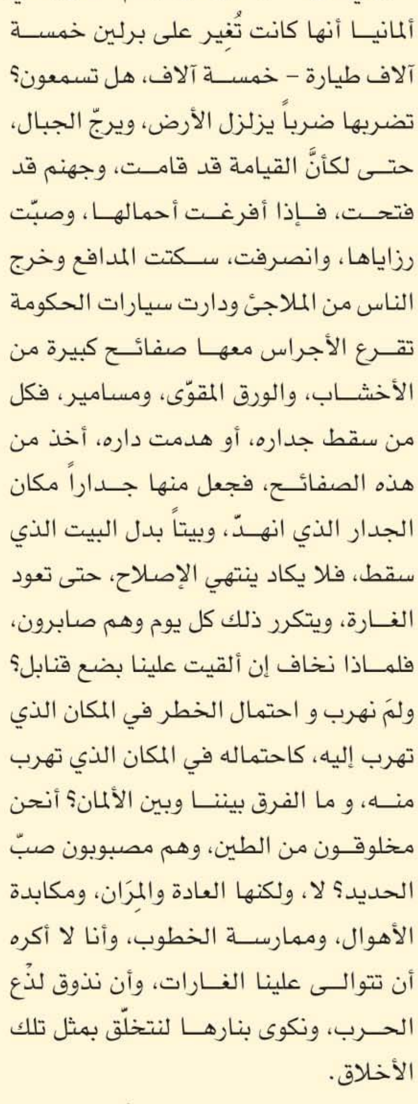
قتلوا حماه**

د. عبد الرحمن العشماوي

قتلوا حماة مزقوا أشلاءها ... سفكوا على أرض الجفاء دماءها
منحوا الركام مع الظلام بيوتها ... واستودعوه رجالها ونساءها
قتلوا حماة أفرغوا أحقادهم ... فيها وعكر حقدهم أجواءها
جعلوا من الظلماء ستراً ما دروا ... أن الضحايا استشهدت ظلماءها
جمعوا لها بين الدجى وظلامه ... والنار تفسد بالدخان هواءها
ظن النصيريون أن جريمة ... كبرى سيُحكِم من جنى إخفاءها
ما كان حافظهم سوى جزارهم ... ألقى على سوء الفعال غطاءها
وأخوه رفعت قاد معركة الردى ... والظلم أشعل نارها وبلاءها
نصبوا هنالك راية مشؤومة ... نسج النصيري البغيض رداءها
أخفوا، ورب العرش أعلم بالذي ... أخفوا وسوف يذيقهم لأواءها
أما الذين تلثموا بسكوتهم ... فغدا يذيقهمُ الإله بلاءها
ياويح أمتنا تولي ظالماً ... حكماً . وتمنح للطغاة ولاءها
ياليت من ناديته من قومنا ... يصغي ويسمع حسرتي وبكاءها
إني أقول وأمتي مسكونة ... بالذل تنسج بالخضوع كساءها:
مالي وللقطعان تأمن ذئبها ... وأمام سطوته تريق إباءها
إني سأدعو الله دعوة مؤمن ... أن يكشف البلوى ويرفع داءها

** كتبها عام ١٩٨٢ م إبان مجزرة حماه





هتاف المجد

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

قد يموت منا رجال، وتخرب لنا دور، ويصيبنا الأذى و لكن ذلك كله يهون في جنب الغاية التي يريدها الله لنا، لقد خبّرني من شهد أواخر أيام الحرب في ألمانيا أنها كانت تُغِير على برلين خمسة آلاف طيارة - خمسة آلاف، هل تسمعون؟ تضربها ضرباً يزلزل الأرض، ويرجّ الجبال، حتى لكأنَّ القيامة قد قامت، وجهنم قد فتحت، فإذا أفرغت أحمالها، وصبّت رزاياها، وانصرفت، سكتت المدافع وخرج الناس من الملاجئ ودارت سيارات الحكومة تقرع الأجراس معها صفائح كبيرة من الأخشاب، والورق المقوّى، ومسامير، فكل من سقط جداره، أو هدمت داره، أخذ من هذه الصفائح، فجعل منها جداراً مكان الجدار الذي انهدّ، وبيتاً بدل البيت الذي سقط، فلا يكاد ينتهي الإصلاح، حتى تعود الغارة، ويتكرر ذلك كل يوم وهم صابرون، فلماذا نخاف إن ألقيت علينا بضع قنابل؟ ولمَ نهرب و احتمال الخطر في المكان الذي تهرب إليه، كاحتماله في المكان الذي تهرب منه، و ما الفرق بيننا وبين الألمان؟ أنحن مخلوقون من الطين، وهم مصبوبون صبّ الحديد؟ لا، ولكنها العادة والمِرَان، ومكابدة الأهوال، وممارسة الخطوب، وأنا لا أكره أن تتوالى علينا الغارات، وأن نذوق لذْع الحرب، ونكوى بنارها لنتخلّق بمثل تلك الأخلاق.

إننا سنجزع عند الغارة الأولى، وهذه طبيعة الإنسان، عند الغارة الأولى فقط، والألمان جزعوا كذلك، لما رأوا الغارة أول مرة، ثم نتعودها كما تعودوها، إن الألمان ليسوا أصفى منا جوهراً، ولا أطيب أصلاً، ولا أقوى أعصاباً، ولكن حياة الدعة والخمول، والقعود عن الحرب، كادت تفقد العرب أجمل سلائقهم، وأحسن سجاياهم، وهي الصبر والجلد، واحتمال الشدائد، ومقارعة الأعداء، فجاءت هذه الشدائد لتردنا إلى سلائقنا وسجايانا.

آراء وتحليلات

سوريا: قراءة استراتيجية للمشهد العسكري وانعكاساته الإقليمية

الكاتب: د. بشر زين العابدين

شهدت الساحة السورية تطورات متسارعة في غضون الأسابيع الستة الماضية؛ وذلك عندما وصلت كتائب الجيش الحر إلى مشارف «السفيرة»، ودارت معارك طاحنة على بعد كيلو مترين فقط من المنشأة العسكرية الأكثر حساسية في البلاد في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢.

وجاءت هذه المعركة إثر تهاوي فرق النظام، وسقوط قواعده التي ارتكز عليها لتأمين طرق الإمداد، وسيطرة كتائب المعارضة على عدد من القواعد الجوية في المحافظات الشمالية والجنوبية-الغربية، ومن ثم احتدام معارك المطارات، واستهداف القصر الجمهوري بالقصف المدفعي.

وبموازاة حالة التأهب التي أعلنتها القوات المسلحة في جميع الدول المجاورة لسوريا استعداداً للتعامل مع أي صراع كيميائي أو بيولوجي؛ نشرت مراكز البحث الغربية الكبرى مجموعة من الدراسات التي تحذر من ميل الكفة لصالح الجيش الحر الذي غنم في حملته الأخيرة أسلحة إستراتيجية تتضمن: صواريخ بالستية، ومضادات طائرات، ومروحيات قتالية، وعربات مدرعة، ودبابات، ومدفعية متطورة، وكادت كتائبه أن تضع يدها على مخازن أسلحة الدمار الشامل، وحذر الباحثون الغربيون من أن مخاطر حيازة المعارضة لهذه الأسلحة هي أكبر من مخاطر وجودها بيد القوات النظامية.

وسرعان ما استجدت سلسلة تطورات أسهمت في تعزيز موقف النظام وأعاقت تقدم الجيش الحر، ويمكن تحليل أبرز التطورات العسكرية وأبعادها فيما يلي:

تبادل الأدوار: انسحاب الأسطول الأمريكي ودخول البحرية الروسية

بعد تكديس غير مسبوق لسفنها القتالية المصاحبة لحاملة الطائرات (USS Eisenhower)؛ أصدرت القيادة العسكرية الأمريكية في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ تعليمات مفاجئة بسحب كامل قطع أسطولها من منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط، مما أثار مشاعر السخط لدى القوى الإقليمية، إذ نقل عن ضابط تركي رفيع قوله: «إن الانسحاب الأمريكي من المنطقة غير مفهوم وغير مبرر»، كما عبرت تل أبيب عن انزعاجها من الانسحاب الأمريكي المفاجئ، وبادرت إلى تأمين حدودها الشمالية مع سوريا والممتدة نحو ٥٧ كم.

أما في واشنطن، فقد عقد وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا مؤتمراً صحفياً أشار فيه إلى أن عملية احتواء أي حرب كيميائية أو بيولوجية في سوريا لا تقتصر على أمريكا فحسب؛ بل تقع ضمن مسؤوليات المجتمع الدولي، مؤكداً عدم وجود أي خطط أمريكية لشن عمليات برية في الأراضي السورية وفق تعليمات الرئيس أوباما بإبعاد الجيش الأمريكي عن العمليات القتالية في المنطقة.

وللتأكيد على تنفيذ التعليمات الواردة من البيت الأبيض؛ سلم قائد سلاح البحرية الأمريكي الأدميرال «جوناثان جرينيرت» تقريراً إلى الرئيس الأمريكي بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٣، يؤكد فيه تقليص الطلعات الجوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط إلى النصف، لكن مصادر مطلعة تؤكد أن المعلومات المعلن عنها ليست دقيقة؛ إذ إن نسبة تقليص الطلعات الجوية في حقيقة الأمر تتجاوز ٧٠ بالمائة.

وبعيداً عن أي تحليل ينطلق من نظرية المؤامرة التي تفترض وجود ترتيبات مسبقة بين أطراف التنافس الدولي؛ أشارت مصادر أمنية إقليمية إلى أنه من غير الممكن أن تسحب القوات الأمريكية نحو عشرة آلاف مقاتل على متن ١٧ سفينة حربية، دون الأخذ في الاعتبار تقدم أسطول روسي يتضمن نحو ٢٠ قطعة حربية من أسطول البحر الأسود وعلى متنها عدد كبير من القوات الخاصة الروسية، وذلك في اليوم التالي من إعلان واشنطن سحب قواتها (أي في ٢٢ ديسمبر)، خاصة وأن الأسطول الروسي قد أعلن فور وصوله عن إجراء مناورات بحرية غير مسبوقة شرقي البحر الأبيض المتوسط في ٢٦ ديسمبر، ولم يكن من قبيل المصادفة أن تجري هذه المناورات بالتزامن مناورات البحرية الإيرانية في الخليج العربي ابتداء من ٢٨ ديسمبر.

وفي حين تعزو بعض المصادر تلك «المصادفات» إلى رغبة واشنطن بتوريط موسكو في الصراع الداخلي الدائر في سوريا؛ يذهب محللون إلى إمكانية وجود تنسيق أمريكي-روسي لمنع انسياب الأزمة السورية وتسببها بحرب إقليمية أو دولية، خاصة وأن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أعلن فور رسو الأسطول الروسي في ميناء طرطوس (٢٣ ديسمبر) أن الأسلحة البيولوجية والكيمائية السورية أصبحت في مأمن، وذلك في ظل نشر معلومات استخباراتية دقيقة حول كيفية تدخل القوات الخاصة الروسية لتأمين مخازن الأسلحة ومن ثم نقلها إلى مواقع آمنة.

ويأتي هذا الإجراء الروسي للتأكيد لكل من واشنطن وتل أبيب أن روسيا هي الدولة الوحيدة التي تستطيع السيطرة على الأوضاع الداخلية في سوريا وكبح جماح النظام من جهة، والتيارات الإسلامية التي يخشى الغرب من تنامي نفوذها من جهة أخرى.

الهجوم المضاد: الخطة الروسية - الإيرانية لتعزيز موقف النظام

آذنت الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر الماضي بانهيار الخطة العسكرية التي وضعها جيش النظام لاستعادة السيطرة على البلاد من خلال استخدام سلاح الجو في قصف مواقع المعارضة المسلحة، حيث سقط مطار تفتناز، وبدأت تنهار القواعد الجوية بالقرب من مطار دمشق الدولي أمام ضربات كتائب المعارضة التي قصفت القصر الجمهوري بدقة ملفتة للانتباه.

وفي هذه الفترة الحرجة بدأت تتعالى أصوات رسمية في بعض الدول المجاورة للتحذير من مخاطرة السقوط المفاجئ لنظام بشار، وذلك في حملة تشويه وسمت كتائب المعارضة بالتشدد، وشبهتها بنظام طالبان، وحذرت من اشتعال الصراع الطائفي في المنطقة بأسرها.

ويبدو أن موسكو كانت الأسبق في استيعاب مخاوف بعض القوى الإقليمية والتجاوب معها؛ حيث تؤكد المصادر أن الرئيس بوتين قد

أشرف بصورة شخصية على خطة عسكرية تعيد توازن النظام، وتقوم هذه الخطة على أربعة محاور تتضمن:

١- تعزيز قدرات الدفاع الجوي بصواريخ بالستية لاستهداف قواعد الجيش الحر بعد فشل كل من: سلاح الإشارة وسلاح الجو في تحقيق ذلك.

٢- استبعاد المجندين الذين يبلغ قوامهم نحو ٧٠ بالمائة من الجيش عن العمليات القتالية نظراً لصغر سنهم وقلة خبرتهم وعدم ضمان ولائهم، وتجنب إقحامهم في مناطق المواجهات تفادياً لحالات الانهيار الجماعي للقواعد التي يستهدفها الجيش الحر.

٣- إعادة تأهيل قوات النخبة وإمدادها بالمعدات والذخيرة والسلاح النوعي، وتشكيل فرق إسناد من عناصر الشبيحة بزي مدني وتكليفهم بمهام داخل المناطق الخاضعة للمعارضة.

٤- التركيز على العاصمة دمشق والقطاع الجنوبي-الغربي الذي يتضمن حمص وحوران في المرحلة الأولى، واستنزاف قوات المعارضة في الشمال بالقصف الصاروخي تمهيداً لاقتحامها في المرحلة الثانية، ومن ثم إعادة السيطرة على المعابر الحدودية في مرحلة ثالثة.

وقد عمدت موسكو إلى إجلاء رعاياها من المناطق التي يمكن أن يكونوا فيها عرضة للخطر قبل بدئ المواجهات، كما هرعت طهران لتأمين الإفراج عن أسراها لدى الجيش الحر وذلك ضمن وساطة تركية تضمنت إفراج النظام عن ٢١٣٠ معتقل سوري مقابل ٤٨ إيرانياً يعتقد أنهم من الحرس الثوري في ٩ يناير ٢٠١٣.

وفي هذه الأثناء كانت موسكو تمد النظام بكميات كبيرة من الأسلحة النوعية التي تهدف إلى تغيير المعادلة العسكرية:

- ففي مطلع شهر ديسمبر قام الروس بتسليم النظام ٢٤ قطعة من صواريخ (Iskandar 9K720) التي قامت بشحنها سفينته الإمداد الروسية (Novocherkasskand Saratov)، حيث تم إنزال ١٢ منصة تحمل كل منها صاروخين. جدير بالذكر أن صواريخ (Iskandar 9K720) تعتبر الأكثر فعالية في المنظومة الروسية إذ تزيد سرعتها عن ١,٣ ميل في الثانية، وتبلغ مدى يصل إلى ٢٨٠ ميلاً، وتحمل رؤوساً متفجرة تبلغ حمولتها ١٠٠٠ كيلو غرام، وتصيب الأهداف بدقة عالية، كما يمكن أن تحمل رؤوساً بيولوجية وكيميائية وحتى نووية، ولا يوجد في الغرب مضادات لها حتى الآن.

- وفي الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر بدأ جيش النظام في نصب منظومة (Scud-D) الصاروخية المتوفرة لديه بتقنية إيرانية-روسية، كما أكدت مصادر عسكرية غربية دخول منظومات (Fateh-110A) الصاروخية إيرانية الصنع في ٢٦ ديسمبر، والتي تم شحنها من إيران في رحلات سرية عبر الأجواء العراقية، وعلى الرغم من أن سلاح الصواريخ السوري يمتلك تقنية تصنيع هذه الصواريخ والتي يطلق عليها اسم (M-400)؛ إلا أن الخبراء السوريين قد فشلوا في تصنيعها واستخدامها محلياً، مما دفع بالحرس الثوري الإيراني لإرسال شحنة من القطع الأصلية مع مجموعة من الخبراء الإيرانيين الذين أوكلت إليهم مهمة تدريب جنود النظام على استخدامها.

- وفي نهاية شهر ديسمبر قامت موسكو بشحن مجموعة من صواريخ (S-400) الاعتراضية المضادة للصواريخ كرد على قيام حلف الناتو بنشر بطاريات باتريوت في جنوب تركيا.

- وفي مطلع شهر يناير استلم النظام من الحرس الثوري الإيراني قذائف تحوي غازات سامة من الدرجة الثانية، حيث إنها تتسبب في إحداث أضرار بالغة بالجهاز التنفسي وتؤدي في معظم الحالات إلى الوفاة، وقد تم استخدام أول دفعة منها في المواجهات بمدينة حمص حيث زود عناصر من الشبيحة بأعداد منها لإطلاقها في المناطق التي يتم استهدافها من قبل جيش النظام وذلك قبل شروع الجيش في اقتحام هذه الأحياء.

- وفي منتصف شهر يناير رست مجموعة من السفن الروسية في ميناء طرطوس، وعلى متنها معدات ثقيلة تتضمن: عربات مجهزة للقيادة في المناطق الجبلية الوعرة، وبنادق متطورة، وأنواع مختلفة من القذائف والصواريخ، بالإضافة إلى العربات المدرعة وناقلات الجنود.

- أما إيران فقد تولت مهمة تزويد النظام بالذخائر من مختلف الأعيرة، وقطع غيار الدبابات والمدفعية ومنصات إطلاق الصواريخ.

وإثر اكتمال الاستعدادات بدأت عملية الهجوم المضاد في ١٥ يناير، وذلك بعد إجلاء فرق النظام غير المجهزة واستبدالها بفرق النخبة التي أوكلت إليها مهام قتالية في كل من حمص وريف دمشق وحوران، وتؤكد المصادر أن ضباط الحرس الثوري الإيراني قد أشرفوا بصورة مباشرة على هذا الهجوم المضاد، كما أسهم الخبراء الروس في تحديد أهداف الصواريخ البالستية وإطلاقها.

جدير بالذكر أن التحضير لهذه الحملة



المضادة قد تم في غضون الأسابيع الستة الممتدة ما بين ١ ديسمبر ٢٠١٢ و١٥ يناير ٢٠١٣، في ظل قطع معظم إمدادات السلاح والذخيرة عن كتائب الجيش الحر، ولا تزال بعض شحنات الأسلحة رابضة في بعض الدول المجاورة التي ترفض السلطات إرسالها لمقاتلي الجيش الحر.

الاحتواء المزدوج: العمليات العسكرية الاستخباراتية لمنع امتداد الصراع

وبعد التأكد من أنباء قيام النظام بخلط مواد كيميائية وتحضيرها للإطلاق؛ طالبت الإدارة الأمريكية جميع دول المنطقة بإرسال رسائل شديدة اللهجة إلى دمشق، وأرسلت في الوقت ذاته رسائل مباشرة إلى قائد الكتيبة (٤٥٠) بسلاح الجو في جيش النظام ومعاونيه من مغبة إطلاق أي أسلحة كيميائية أو بيولوجية.

وفي ١٧ يناير أكد وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا أن الولايات المتحدة قد أوكلت مهمة مراقبة التحركات المتعلقة بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية في سوريا إلى كل من: تركيا والأردن، وعلى الرغم من أنه لم يذكر دور تل أبيب، إلا أن مصادر أمنية تؤكد بأن معظم عمليات مراقبة المواقع السورية قد أسندت إلى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية مع الإيعاز لها بالتحرك الفوري في حالة التحقق من وجود خطر محدق.

ويسود الاعتقاد في الأروقة اليهودية أن دمشق وطهران قد تحاولان توريط تل أبيب في مواجهات محدودة لتسجيل نقاط مهمة على صعيد تعزيز مفهوم «المقاومة»، ولفت الأنظار عن جرائم النظام السوري وعملياته في الداخل، كما يمكن لإيران أن تشغل الرأي العام عن ملفها النووي من خلال العمل على تأجيج الصراع الإسرائيلي مع كل من لبنان وسوريا.

وكانت مصادر الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قد أكدت أن نظام بشار قد أرسل شحنات من صواريخ أرض-أرض، وكمية محدودة من الأسلحة الكيمائية و البيولوجية إلى لبنان، حيث تم تخزينها في مواقع سرية تحت الأرض بسهل البقاع.

وعلى إثر تسرب تلك الأنباء تحدثت مصادر أمنية في ٢٥ يناير عن وقوع انفجار في مقر للاستخبارات السورية في القنيطرة، وأدى إلى مقتل مسؤولين إيرانيين وعناصر قيادية من حزب الله كانوا في اجتماع مع مسؤولين أمنيين سوريين، وتم نقل الجثث على وجه السرية دون أي تصريح رسمي أو تعليق على الحادث، لكن مصادر غربية أكدت أن العملية قد نفذت من خلال وضع سيارتين مفخختين بالقرب من المقر، وأشارت المصادر أن المشاركين في هذا الاجتماع كانوا يخططون لتفكيك مجموعة من الصواريخ ونقلها إلى الأراضي اللبنانية.

وفي أعقاب ذلك الحادث بادرت تل أبيب إلى نصب ثلاث بطاريات من منظومة «القبة الحديدية» في المناطق الشمالية، وتزامن ذلك مع تصريح لمسؤول يهودي أكد فيه أن عدداً من عناصر «حزب الله» يرابطون على الحدود السورية مع لبنان بهدف استلام وتأمين عدة شحنات يتم تحضيرها للنقل من سوريا إلى لبنان.

وفي هذه الأثناء سارع بنيامين نتنياهو إلى إرسال اللواء «أفيف كوتشافي» إلى واشنطن للتأكيد بأنه إذا حاول بشار تحريك الأسلحة البيولوجية والكيمائية إلى مناطق قريبة من «إسرائيل» أو شحنها إلى «حزب الله» فإن سلاح الجو الإسرائيلي سيتحرك فوراً لمنعه من ذلك، كما أوفد نتنياهو مستشاره للأمن القومي «ياكوف أميدرور» إلى موسكو لتوصيل فحوى الرسالة نفسها إلى بوتين.

ويبدو أن هذه الرسائل كانت ممهدة لعملية يوم الأربعاء ٣٠ يناير والتي استهدفت فيها الطائرات الحربية الإسرائيلية أحد مراكز البحث العلمي بريف دمشق، والتي يعتقد أنها تحتوي على صواريخ يتم التحضير لنقلها إلى لبنان، وقد بادر وزير الدفاع الأمريكي بانيتا بتبرير تلك العملية مؤكداً وجود مخاوف أمريكية من محاولة بشار توسيع دائرة الصراع.

الرقص على إيقاع المعركة: تغير المزاج الأمريكي واحتدام الصراع الإقليمي

أكد مصدر أمني في واشنطن أن إدارة أوباما باتت مقتنعة بإطالة أمد الصراع في سوريا لاستنزاف طرفي الصراع، وفي الوقت ذاته يعتقد كثيرون في مجلس الأمن القومي الأمريكي بضرورة بقاء النظام للإبقاء على الأسلحة الكيمائية تحت السيطرة، خاصة وأن خلاف المجتمع الدولي حول الوضع في سوريا قد تسبب في عرقلة الاستعدادات الدولية لاحتواء الفوضى الإقليمية التي يمكن أن تندلع عقب سقوط بشار.

وإثر تشكل الائتلاف الوطني السوري؛ بادرت مجموعة من القوى الداعمة للثورة إلى وضع خطة لتسليح بعض كتائب الجيش الحر شريطة توحيد مختلف الفصائل تحت قيادة عسكرية ذات طابع «معتدل»، وتضمنت قائمة الأسلحة التي سيتم إمداد القيادة الموحدة بها: مضادات للدروع من طراز (9K111)، وصواريخ مضادة للطائرات من طراز (9K43 Strela-3 SA-14) المحمولة على الكتف، بالإضافة إلى قذائف (RPG) المضادة للدروع.



وفي الوقت ذاته وضعت خطط عسكرية لضم مختلف الكتائب المقاتلة في أربع جبهات تخضع لقيادة ضباط منشقين عن النظام، وتم على إثر ذلك إيفاد عدد من الشخصيات العسكرية لإقناع الكتائب المقاتلة بالانخراط في التشكيلات الجديدة، لكنهم فشلوا في تحقيق أي إنجاز يذكر، وذلك بسبب عدم ثقة قادة الكتائب بالضباط الذين تم إيفادهم، وتخوفهم من الدوافع الكامنة خلف خطة التشكيل، خاصة وأن بعض الضباط الموفدين قد انخرطوا في الجدل الدائر حول «تحجيم» العناصر الإسلامية التي تهيمن على العمل المسلح، وأسهموا في حملات التشوية التي وسمت هذه الكتائب بالتطرف، وفي الوقت ذاته لم يكن لها أي دور إيجابي في العمليات العسكرية أو في تزويد المقاتلين بالذخيرةوالعتاد.

وعقب سقوط مطار تفتناز بيد مقاتلي المعارضة أجرت عدة مؤسسات بحثية أمريكية دراسات مفصلة عن طبيعة الكتائب المقاتلة التي سيطرت على المطار واستولت على مجموعة من المروحيات والأسلحة الصاروخية،

واستنتجت أن جميع هذه الفصائل تنتمي إما إلى «جبهة النصرة» أو التيار «السلفي الجهادي»، أو التيار «الإسلامي المعتدل»، مما أثار مشاعر القلق في كل من واشنطن وتل أبيب من وقوع المزيد من المقاتلات والأسلحة الصاروخية بيد الإسلاميين.

وتزامن مع تلك الأحداث وقوع خلافات بين القوى الداعمة، وسط تراشق الاتهامات بدعم الجماعات المتطرفة، وفشل محاولات توحيد مصادر الدعم في ظل شكوك بمحاولة بعض القوى الاستحواذ والهيمنة، وأدت حالة الخلاف هذه إلى توقف المساعدات عن الجيش الحر، وتشدد بعض الدول المجاورة في توصيل المساعدات، في حين اقتصر الدعم على إغاثة اللاجئين.

وفي هذه الأثناء أبدى بعض المسؤولين الأتراك قلقهم من نية واشنطن قطع سبل إمداد الكتائب المقاتلة، ونزوعهم إلى الحلول الدبلوماسية التي تقتضي الاستعانة بالروس للحد من انتشار التيارات الإسلامية في صفوف المعارضة؛ فبعد تخلي واشنطن عن المجلس الوطني، تؤكد مصادر مطلعة أن الإدارة الأمريكية قد بدأت تتبنى الموقف نفسه تجاه قيادة الجيش الحر لأن ضباطه منفصلون عن الداخل ولم يثبتوا القدرة على توحيد الفصائل المقاتلة أو السيطرة عليها، ولذلك فإنها فقدت الاهتمام بوسائل الحسم العسكري، وبدأت تميل إلى إعادة إحياء اتفاق جنيف من خلال التوصل مع الروس عبر القنوات الدبلوماسية، وهو الأمر الذي يتطلب تعاون النظام في المرحلة الانتقالية.

وفي ظل تسارع الأحداث لا بد من التأكيد على أن مصالح القوى الإقليمية والدولية لا تنسجم بالضرورة مع مسار الثورة أو تعزيزها، إذ إن أولويات هذه الدول تقوم على أساس حماية مصالحها ومنع امتداد الأزمة إلى أراضيها، ولا يزال بعض السياسيين السوريين يقعون في خطأ محاولة إبرام صفقات جانبية مع هذه القوى على حساب مكونات أخرى من الثورة السورية.

وعلى الرغم من أنه من المبكر لأوانه إصدار أية أحكام حول أداء الائتلاف الوطني الذي لم يمض على تأسيسه أكثر من ثلاثة أشهر؛ إلا أنه من الواضح أن العديد من الحركات السياسية المعارضة لا تزال تركز على خطب ود القوى الخارجية بدلاً من التركيز على الداخل السوري، كما أنها لا تزال عاجزة عن اتخاذ مواقف حاسمة إزاء استكمال البنية الأساسية لتمثيل الحراك الثوري في المحافل الدولية، في حين يقصر إدراك الكثير من هذه المجموعات عن استيعاب المعادلات الإستراتيجية التي تحرك الصراع الدولي في المنطقة.

ونتيجة لذلك فهي بعيدة كل البعد عن حيازة عناصر القوة المتمثلة في: توحيد الصف، وكسب ثقة القوى الثورية في الداخل، والعمل على توجيهها لصالح مختلف قطاعات الشعب السوري، مما يدفعها إلى تبني مواقف أو إطلاق مبادرات تستند إلى ردود أفعال آنية لا تعكس وعياً بتعقيدات المشهد الإقليمي والدولي.

لقد حاولت الصفحات الماضية تحليل المواقف الإقليمية والدولية إزاء تطور الثورة السورية، إلا إنه لا بد من التأكيد على أن القوى الخارجية لم تشعل نيران الثورة ولا تملك القدرة على وقفها حتى لو أوقفت الدعم عنها.

ففي فترة انقطاع المساعدات العسكرية خلال الشهرين الماضيين غنمت الكتائب المقاتلة مجموعة من الأسلحة الإستراتيجية التي لم تكن في حوزتها من ذي قبل، وتمكنت من تحقيق مكاسب كبيرة كالسيطرة على مطار تفتناز، وإفقاد النظام نحو ٢٠ بالمائة من مقاتلاته وشل قدراته القتالية في سلاح الجو، والسيطرة على مواقع إستراتيجية في حلب وفي دير الزور، وتنفيذ عمليات نوعية في دمشق وفي محيط مطارها الدولي، ولا تزال الكتائب المرابطة في حمص وحوران وريف دمشق صامدة أمام الخطة الروسية-الإيرانية وهي تقارع الصواريخ البالستية ببسالة ملفتة للانتباه.

يدعونا ذلك للتأكيد على أن الثورة السورية قد قامت منذ الأيام الأولى لاندلاعها على أكتاف شعب أعزل يواجه آلة القمع المتجذرة، وقد نجحت هذه الثورة في إرباك الحسابات الإقليمية والدولية، وأعادت فرز التحالفات الإستراتيجية في المنطقة، وعلى الرغم من هذه الإنجازات الشعبية والعسكرية؛ إلا أن الحراك الثوري لا يزال بحاجة إلى تمثيل سياسي يتسم بالاحترافية ويمتلك القدرة على ممارسة الدبلوماسية الدولية مع الكبار.

إضـاءات

فوائد جامعة من سورة الفاتحة

الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله

هذه السورة على إيجازها، قد احتوت على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن:

فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، يؤخذ من قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: ﴿اللَّهِ﴾ ومن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ ﴿الْحَمْدُ﴾ كما تقدم

وتضمنت إثبات النبوة في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة.

وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وأن الجزاء يكون بالعدل، لأن الدين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمنت إثبات القدَر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافا للقدرية والجبرية.

بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع [والضلال] في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع [وضال] فهو مخالف لذلك.

وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فالحمد لله رب العالمين.

إلى الثوار في الميدان

الإسعافات الأولية لإصابات الرصاص الحي

الحملة السورية للتوعية الطبية

إن أهم شيء في التعامل مع الجرح النازف هو الضغط عليه بضمادة أو باليد لمدة عشر دقائق لكي يتخثر الدم ويتوقف النزف، وإذا امتلأت الضمادة بالدم فإياك أن تستبدلها، بل قم بوضع الضمادة الجديدة عليها، فإزالة الضمادة ستؤدي إلى إزالة ما تشكل من تخثرات للدم على الجرح ... بإمكانك أن تستخدم قميصك الداخلي كضمادة بعد طيه. إذا لم يتوفر الشاش أو منشفة مناسبة.

١- قم بإبعاد المصاب عن مرمى النيران.

٢- على المصاب أن يبقى ثابتاً قدر الإمكان كي لا تتضاعف الإصابة.



٣- ليكن الرأس ممدداً على نفس مستوى بقية الجسم، إلا إن كانت الإصابة في الرأس أو العنق.

٤- تحدّث مع المصاب واسأله لترى إن كان واعياً أم لا، فإن لم يستجب حاول إيقاظه.

٥- إن لم يفق، فتأكد من أنه يتنفس وذلك عبر فتح فمه ووضع أذنك فوق فتحة فمه لسماع أي صوت للتنفس أو اصطدام للهواء الخارج من الفم بأذنك، وفي نفس الوقت حدّق في صدره لمشاهدة أي انخفاض أو ارتفاع للصدر.



٦- إن لم يكن المصاب يتنفس فيُفضَّل أن يقوم شخص بعمل التنفس الاصطناعي، ويقوم آخر في نفس الوقت بالتعامل مع الجرح. تأكد أيضاً من وجود النبض وذلك عبر الضغط برأسي أصبعيك السبابة والوسطى على الرسغ في جهة الإبهام، أو على جانب الرقبة جوار الحنجرة، فإن لم تجد نبضاً فعليك أن تقوم بالتنفس الاصطناعي وفي ذات الوقت يتولى شخص آخر إيقاف النزيف من الجرح.

٧- إذا كان المصاب يتنفس ولكن غائباً عن الوعي، قم بفتح فمه وتأكد أن اللسان لا يعيق التنفس، فإن كان يعيق التنفس فإن إدارة الرأس إلى اليمين أو اليسار تحل المشكلة. قم كذلك بتعديل وضعية رأسه بحيث تصبح ذقنه مرفوعة للأعلى؛ هذا يفتح مجرى التنفس بأفضل شكل. وقد يكون الأنف أو الفم ممتلئاً بالدم، فإن كان كذلك قم بإفراغ هذا الدم كي لا يختنق المصاب.

٨- أثناء نقل المصاب تأكد من إسناد الرقبة كي لا يحصل اختناق بالدم أو اللسان.

٩- إن لم يكن المصاب واعياً جرّده من ملابسه لتتأكد من عدم وجود إصابات نارية أخرى.

١٠- اضغط على الجرح بضمادة أو باليد كما سبق في بداية المقال، لتساعد في تخثر الدم ووقف النزيف.

١١- إن كان الثلج متوفراً، قم بوضع ثلج في كيس ومن ثم ضع الكيس على الجرح؛ هذا يساعد على إغلاق الشرايين المتضررة.

١٢- بعد أن يتوقف النزيف، قم بلف الجرح بالشاش أو بقطعة قماش. بإمكانك أن تشق قميصك من قبته إلى منتصف أسفله وبالتالي تصبح لديك قطعة قماش عريضة ومن ثم بإمكانك بعد طيها أن تلفها حول الجرح بإحكام. لا تركز جميع اللفات على موضع الجرح، فليشمل بعض اللف يمين ويسار مكان الإصابة.

١٣- إذا كانت الإصابة في الذراع أو الرجل، فيجب رفع الطرف المصاب فوق مستوى القلب؛ فمثلاً لو كانت الإصابة في الرجل فعلى المصاب وهو مستلقي أن يرفع رجله ويسندها على الجدار أو وسادة أو أي شيء آخر، مما يقلل من تدفق الدم إلى الرجل فيقل النزيف.



١٤- الإصابة في الذراع أو الرجل من الممكن أن تؤدي إلى الكسر، لذلك تثبيت الرجل أو الساق بأي قطعة صلبة كالخشب أو الحديد يقلل الضرر والنزف، خاصة قبل عملية النقل.

١٥- إذا كانت الإصابة في الرأس أو الوجه أو العنق، فإن الاستلقاء يزيد من النزيف، يجب أن يكون المصاب في وضعية الجلوس أو الوقوف.

١٦- إذا كانت الإصابة في العنق فكن حذراً ألا يؤثر ضغطك على الجرح على التنفس أو على تدفق الدم إلى الرأس عبر الشريانين الموجودين في طرفي الرقبة.

١٧- إذا كانت الإصابة في الصدر، استخدم قطعة مصمتة خالية من الفجوات مثل البلاستيك أو الكيس. قم بقص القطعة على شكل مربع، ثم ضع القطعة على الجرح، وباستخدام شريط لاصق قم بلصق ثلاثة جوانب متجاورة للقطعة على الجلد بحيث يتم ترك جزء من أجزاء القطعة الأربعة دون لصق ليتم السماح بمرور الهواء الخارج من الجرح أثناء الزفير.

١٨- لا تقدم أي طعام أو شراب للمصاب حتى الماء.

المرأة السورية والعمل التطوعي

أروى الحجي

العمـل التطوعي ركيزة من الركائز المهمة في الإسلام، وسبيل لتوطيد العلاقات بين أبنائه، وتحقيق لمبدأ التكافل الاجتماعي.

وقد حث ديننا الإسـلامي عليه في عدة آيات قرآنيـة وأحاديث نبوية ، كما في قوله تعالى: ﴿لَا خَيْـرَ فِي كَثِيـرٍ مِنْ نَجْوَاهُـمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَـوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

قال الشـيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله فـي هذه الآية: «لهـذا ينبغي للعبد أن يقصد وجـه اللـه تعالى، ويخلص العمـل لله في كل وقت، وفي كل جزء من أجزاء الخير؛ ليحصل لـه بذلك الأجر العظيـم، وليتعود الإخلاص، فيكون من المخلصين، وليتم له الأجر، سـواء تم مقصـوده أم لا؛ لأن النيـة حصلت واقترن بها ما يمكن من العمل».

وعَـنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ- قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُـلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَـةٌ كُلَّ يَـوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّـمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِه فَيَحْمِلُ عَلَيْهَـا أَوْ يَرْفَـعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَـةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

فما هو العمل التطوعـي؟ وما المجالات التي يمكن للمرأة أن تشارك فيها؟



العمل التطوعي:

هـو كل جهد بدني أو فكري أو عقلي أو قلبي يأتي به الإنسـان تطوعًا، دون مقابل مادي أو معنوي.

فالمسـلمة تقوم بهذا العمل محتسـبة التقرب للـه تعالـى وطلب الأجـر والثـواب منه، فلا تبتغـي به مـردوداً ماليـاً أو ثناءً حسـناً من الناس، أو مكانة اجتماعية أو منصباً مرموقاً، وإنما همها فقط تطبيق ما أمر الله ورسـوله به والأجر من الله تعالى.



مجالات العمل التطوعي:

المجـالات التطوعيـة التـي تقـوم بهـا المرأة المسـلمة متعددة وكثيـرة، وذلك نظـراً لدور المرأة المسلمة في الحياة ، ومن هذه المجالات:

١- **المجـال العلمي:** فتشـارك المسلمة بإنشاء مـدارس في المناطق المنكوبة في سـوريا، وذلك مثلاً بتخصيـص غرفة في منزلها صفـاً دراسـياً لبعـض الطـلاب، أو أن تشـارك بإلقـاء دروس علمية على بعض الأخوات.

٢- **المجـال المالـي:** فتتبرع من مالها، أو تجمع الأمـوال للمتضرريـن أو غير ذلك، وهذا المجـال واسـع جـداً فيدخل فـي جميع المجالات الأخرى.

٣- **المجـال الحِرَفِيّ:** وذلـك من خلال تعليمها لنسـاء أخريات لحرفة تتقنها كالخياطة، أو الطبخ، أو الحاسب، وغيرها.

٤- **المجـال الإداري:** وهـذا المجـال مهم جداً فـي الأعمـال التطوعية؛ إذ إنه يسـاعد علـى تنظيـم العمل التطوعـي وتطويره، ووجـود المرأة في هذا المجـال له أهميته الواضحة، خصوصاً في المؤسسـات التي لها أقسام نسائية.

- **المجـال الفكـري:** فتقـدم المـرأة الآراء الصائبـة، والنصائح القيمـةً، والكتابات التوجيهية الرصينة.

وصايا للمرأة المتطوعة:

١- تذكري الإخلاص الدائم لله وحده في كل عمل تقومين به، فالإخلاص ينمي العمل، ويجعـل فيه البركة، ويُبقي أجره عند الله عز وجل.

٢- الالتـزام التام بهذا العمل فتجعل له وقتاً خاصاً وجزءاً دائماً من حياتها.

٣- الابتعـاد عن كثـرة الحديث عن هذا العمل أمـام الآخرين، إلا ما تدعو الحاجة لذلك، وذلك لأن كثـرة الحديث قد تدخل العُجب بالنفس وبالتالي ذهاب الأجر، والعياذ بالله.

٤- حسـن الخُلـق خصوصـا مـن تعمل في مؤسسـة تطوعية، أو من تتعامل مباشرة مع المتضررين.

٥- التمسـك بمبدأ الرأفة والرحمة والرفق، فإن الرفق ما كان في شـيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه.

٦- ارضـي بما قسـم الله لك تعيشـي أغنى الناس، فترضى المسـلمة بمـا عهد إليها من أعمال.

٧- العمـل الجماعـي والتعـاون أفضـل من العمل الفردي، لأن العمل الجماعي يوحّد الجهـود والطاقـات المبعثـرة وينظمهـا، وتأثيره واسع في المجتمع.

في ظلال آية

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم:٤٢]

بقلم : د. علي الكيلاني

الظلم داء خطير حرَّمه الله على نفسه، وجعله محرماً بين عباده رحمةً بهم، وحفاظاً على مصالحهم. لا يغفل الله عن صاحبه، يمهله ولا يهمله، عاقبته وخيمة في الدنيا والآخره، فهو يجلب سخط الرب وغضبه على فاعله، ويثمر له الذل والصغار في الدنيا والخزي والندامة يوم القيامة، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

ها نحن نرى المظلومين وليس له في هذا العالم الجائر من مُدافِع، بل يقُصفون بالصواريخ والمدافع، لكن أيها المظلوم لا تحزن، يكفي أن معك الله الخافض الرافع ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ(٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ(٤٣)﴾ [إبراهيم:٤٣، ٤٤]

إنها آية وعيد شديد، ورسالة تهديد للظالمين ولكل جبار عنيد، حيث إن الله أمهلم وأمدهم ولم يغفل عن ظلمهم لعباده، وأملى لهم حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، وقد جاء في الصحيحين عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إن الله ليملي الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

ووصف الله في الآية حال الظلمة يوم القيامة بما فيه تسلية للمظلومين، وشفاء لقلوبهم وصدورهم، وتطييب لخواطرهم، وطمأنينة لنفوسهم،حيث يتيقن المظلوم المقهور الذي لا ناصر له إلا الله، أن حقوقه المسلوبة لن تضيع سدى مهما طال الزمن ، وأنه سيقف يوماً من الأيام ويقتص من الظالم ، في يوم العدل والانصاف، وسترجع الحقوق لأصحابها في يوم ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ .

هذا حال الظالم في الآخرة، وأما في الدنيا فمهما ازداد بطشه فإنه هالك لا محالة، وكلما زاد في عتوه وظلمه كلما قربت ساعته ونهايته. فهذا فرعون لما بلغ في ظلمه ما بلغ من الكفر والقتل والعلوّ في الأرض أخذه الله أخذ عزيز مقتدر ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾، ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ فأزال الله ملكه وجعله عبرة لكل ظالم، وكذلك النمرود وغيرهما الكثير ممن أهلكهم الله بظلمهم.

فإلى كل مظلوم من المسلمين نقول له أبشر، فإن الله معك ويستجيب دعوتك، وإن الله لمنتقم لك من الظالمين.وإلى كل أرملة قتل زوجها ظلماً ،إلى كل ثكلى فقدت أولادها بغياً،إلى كل يتيم قُتل أبوه غدراً،إلى كل من هدمت داره أشراً وبطراً، وقُتل محبوه وقطعت يداه أو رجلاه، وزُجّ في السجن ظلماً، اعلموا أن الله مطلع عليم يرى ويسمع ما يصيبكم، وقد وعدكم وربكم لا يخلف الميعاد ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾. وقد تكفل بنصرة المظلوم الضعيف ولو بعد حين، أخبرنا بذلك رسوله الكريم فقال:«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

اللهم انصر إخواننا المظلومين في سوريا وفي كل مكان، وانتقم لهم ممن ظلمهم، وأرنا في الظالمين عجائب قدرتك، إنك أنت الواحد القوي العزيز القهار.

كيف حالنا مع الصلاة؟

- أوصى الله عيسى عليه السلام بالصلاة وهو في المهد صبيًا. لكم أن تتخيلوا وليدًا في مهده يقول: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾
- لما نهى شعيبٌ عليه السلام قومه عن الشرك وعن تطفيف الكيل ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ أرأيتم بمَ يُعرَف المصلحون؟ وماذا يعظِّمون؟
- يترك إبراهيمُ عليه السلام أهله في صحراء قاحلة،ثم يقول: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ !
- يأتي موسى عليه السلام لموعدٍ لا تتخيل العقولُ عظمته، فيتلقى أعظمَ أمرين: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾!
- ما أجلَّ هذا الوحي! ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾!
- سليمان عليه السلام يضربُ أعناقَ خيله وسوقَها؛ لأنها شغلته عن صلاة العصر ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾!
- أين جاءت بشرى الولد لزكريا بعد أن بلغ من الكبر عتيًا؟ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾. قائمٌ يصلي! يالَلعظمة!
- نبينا محمد ﷺ، أين فُرضت الصلاة على أمته؟ في السماء السابعة من الله تعالى بدون واسطة. ويأمره ربه في أكثر من آية ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾.

فليسأل كل منا نفسه ، ما هو حالي مع الصلاة ؟

من مشكاة النبوة

د. عماد الدين خيتي

عَـن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّـاتِ، وَإِنَّمَـا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَـوَى، إلى الله ورَسُـوله فهِجْرَتُهُ إلى الله ورَسُوله ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أو امرأة يَنْكِحُهَا فهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه» متفق عليه.

قـال الشَّـافعيّ: «هـذا الحديثُ ثلـثُ العلمِ، ويدخُلُ في سبعينَ باباً منَ الفقه».

وقـال أحمـدَ: "أصولُ الإسـلام علـى ثلاثة أحاديث: حديـث عمرَ: (الأعمـالُ بالنيات)، وحديثُ عائشـة: (مَنْ أحـدثَ في أمرِنا هذا مـا ليس منهُ ، فهـو ردٌّ)، وحديثُ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: (الحلالُ بيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ)".

معنى النية: هي قصدُ القلبِ.

ولا يجبُ التَّلفُّظ بما في القَلب في شـيءٍ مِنَ العبـاداتِ، قال أبو داود: «قلتُ لأحمدَ: أتقولُ قبلَ التَّكبير - يعني في الصَّلاة - شيئاً؟ قال: لا».

من كلام أهل العلم في النية:

عن مطرِّف بن عبـد الله قال: «صلاحُ القلب بصـلاحِ العملِ ، وصلاحُ العملِ بصلاحِ النيَّة» وعن ابـن المبارك: «رُبَّ عمـلٍ صغيرٍ تعظِّمهُ النيَّةُ، وربَّ عمل كبيرٍ تُصَغِّره النيَّةُ».

صلاح العمل يتمُّ بأمرين:

أحدهما: أنْ يكـونَ العمـلُ فـي ظاهره على موافقَـة السُّـنَّة، **والثاني:** أنْ يكونَ العملُ في باطنه يُقْصَدُ به وجهُ الله عز وجل.

قال الفضيلُ في قولـه تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَـنُ عَمَلاً﴾، قال: أخلصُه وأصوبُه. وقال: إنَّ العمـلَ إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبـل، وإذا كان صوابـاً ولم يكـن خالصاً لم يقبل حتّى يكـونَ خالصاً صوابـاً، والخالصُ إذا كان لله عـز وجل، والصَّوابُ إذا كان على السُّنَّة.

النيةُ في كلام العُلماء تقعُ بمعنيين:

أحدهمـا: تمييـز العبـادات بعضها عن بعض، كتمييـز صـلاة الظُّهـر مِـنْ صـلاةِ العصرِ، وتمييـزِ صيام رمضـان من صيام غيـره، أو تمييز العباداتِ منَ العادات كتمييز الغُسلِ من الجَنابةِ منْ غسل التَّبرُّد والتَّنظُّف.

والمعنـى الثاني: تمييزُ المقصـود بالعمل، وهل هـو لله وحده لا شـريكَ له أم غيـره، أم الله وغيرُه.

الأعمالَ بحسبِ النِّيَّاتِ:

ذكـر ﷺ أنَّ الأعمـالَ بحسـبِ النِّيَّـات، وأنَّ حـظَّ العاملِ من عمله نيَّتُه منْ خيرٍ أو شـرٍّ، وهاتـانِ كلمتانِ جامعتانِ، وقاعدَتانِ كلِّيَّتانِ لا يخـرُجُ عنهما شـيءٌ، وقد ذكـر الهجرة مثالاً على ذلـك. وسـائر الأعمال كالهجـرةِ. مثل الجهادِ والحـجِّ، فقد سُـئلَ النَّبـيُّ ﷺ عن اختـلاف نيَّـاتِ النَّاس في الجهـاد: أيُّ ذلك في سـبيل الله؟ فقال: «مَـنْ قاتَل لِتَكونَ كلمةُ اللـه هي العليـا، فهو في سـبيل الله» فخرج بهذا كلُّ ما سألوا عنه من المقاصد الدُّنيوية.

العمل أقسامٌ:

- تـارةً يكـونُ رياءً محضاً، بحيـثُ لا يُرادُ به سـوى غـرضٍ دُنيويٍّ، كحـالِ المنافقين في صلاتهـم، كمـا قـال تعالـى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاة قَامُوا كُسَـالَى يُـرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُـرُونَ اللهَ إلاَّ قَلِيـلاً﴾. وهذا العملُ حابـطٌ، وصاحبه يسـتحقُّ المقتَ مِـنَ اللهِ والعُقوبة.

- وتارةً يكونُ العملُ لله، ويُشـاركُه الرِّياءُ، فإنْ شـارَكَهُ مِنْ أصلـه، فالنُّصـوص تدلُّ على بُطلانـه وحبوطه أيضاً، فقـد خرَّج الإمام أحمدُ والترمذيُّ وابنُ ماجه مِنْ حديث أبي سـعيد بن أبي فضالةَ قال: قالَ رسول اللهِ ﷺ: «إذا جمع اللـه الأوَّلين والآخرين ليوم لا ريبَ فيه، نادَى مُنادٍ: مَنْ كانَ أشـركَ في عمـلٍ عمِلَهُ لله - عز وجل- فليَطلُبْ ثوابَهُ مِـن عند غير الله عز وجل، فإنَّ الله أغنى الشُّركاء عن الشِّرك».

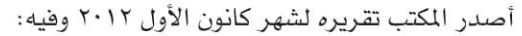
فـإنْ خالطَ نيَّةَ الجهادِ مثـلاً نيّة غير الرِّياء، مثلُ أخذِ أجرة للخِدمَةِ، أو أخذ شـيءٍ مِنَ الغنيمـةِ، نقـصَ بذلك أجـرُ جهادهم، ولم يَبطُل، وفي صحيح مسـلم عن عبد الله بن عمـرو عـن النَّبيِّ ﷺ قـال: «إنَّ الغُزَاةَ إذا غَنموا غنيمةً، تعجَّلوا ثُلُثي أجرِهم، فإنْ لم يغنَمُوا شيئاً تمَّ لهُم أجرُهم».

- وأمَّـا إنْ كان أصـلُ العمل للـه ، ثم طرأت عليه نيَّةُ الرِّياء، فإنْ كان خاطراً ودفَعهُ: فلا يضرُّه بغيرِ خلاف، وإن استرسَـل معه فهل يُحبَـطُ عملُه أم لا يضرُّه ذلك ويجازى على أصل نيَّته؟ في ذلـك اختلافٌ بين العُلماء، وفـي هذا المعنـى جاء حديثُ أبـي ذرٍّ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه سُـئلَ عن الرَّجُل يعملُ العَمَل لله مِنَ الخيـر ويحمَدُه النَّاسُ عليه، فقال: «تلك عاجلُ بُشرى المؤمن» خرَّجه مسلم.

❊ فوائـد منتقاة من كتاب جامـع العلوم والحكم لابن دقيق العيد

تَرَكْـتُ لِرَحْمَـةِ الرَّحْمـنِ نَفْسـي	فَمَـا لـي دونَ رَحْمَتِـهِ رَجـاءُ
لَقَـدْ قَصَّـرْتُ فـي عَمَلي طَويلاً	وقَـدْ أخْطَـأْتُ والدُّنْيـا ابْتِـلاءُ
فَـإنْ يَغْفِـرْ بفَضْـلٍ منْـهُ أنْجـو	وإلاَّ فالحِسـابُ هُـوَ الشَّـقاءُ
إلهـي والحَيـاءُ يُذيـبُ نَفْسـي	إذا أدْعُـوكَ ذَوَّبَنـي الحَيـاءُ
أنـا الإنسـانُ فـي ظُلْمي وَعَجْزي	وأنـتَ اللـهُ تَفْعَـلُ مـا تَشـاءُ

شعر الأستاذ / عصام العطّار



المكتب الإغاثي

أصدر المكتب تقريره لشهر كانون الأول ٢٠١٢ وفيه:

- ❖ توزيع (٤٤٢) طنًّا من الطحين على عدة محافظات ضمن مشروع "سنابل العطاء".
- ❖ توزيع (٤٦,٦٢٠) بطانية وكيس نوم وحقيبة شتوية على مختلف المحافظات السورية.
- ❖ توزيع (٩٣٦٤) سلة غذائية في عدة محافظات سورية.
- ❖ كفالة أكثر من (١٠٠٠) يتميم ، وأكثر من (١٠٠) أسرة شهيد.
- ❖ تقديم مساعدات طبية وتشغيل مستشفيات ميدانية في عدة محافظات وعلاج الجرحى بمبلغ تجاوز اثنان وتسعين مليون ليرة سورية.
- ❖ مشروع إيواء النازحين ، وتعبيد الطرق للقوافل الإغاثية ، تجاوزت مصروفاته ستة عشر مليون ليرة سورية.
- ❖ كما قام المكتب بتنفيذ مشروع الشيخ عبد الله المحيسني للاستفادة من بطانيات الحج ، حيث تم توزيع أكثر من (٧٠,٠٠٠) بطانية و (١٠٠) خيمة.

المكتب النفسي والاجتماعي

- ❖ المشاركة في برنامج توعية الناشطين في الداخل، ويستهدف الناشطين في العمل الاغاثي والدعوي والكتائب في الداخل.
- ❖ برنامج آليات تقديم الدعم النفسي للناشطين في العمل الاغاثي والطبي والتعليمي في منطقة الريحانية، وكان عدد المتدربين (١٣) ٧ نساء، ٦ رجال، متنوعي التخصصات (نفسي - اجتماعي - تربوي - طبي) .
- ❖ تقديم برنامج تدريبي نفسي اجتماعي لطلاب مدارس قادمون باسطنبول، وقد تراوحت أعداد الحضور في كل برنامج بين (٣٥ - ٥٠) شخصاً (ذكور - إناث) وهم من طلاب المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية .
- ❖ زيارة دار الاستشفاء باسطنبول وتقديم الدعم الجمعي والفردي للنزلاء،
- ❖ تقديم محاضرة بعنوان (مهارات في تطبيق الإرشاد المعرفي السلوكي على حالات هلع ما بعد الصدمة عند الأطفال والكبار) .
- ❖ تقديم برنامج تدربي لمجموعة من المختصين والمختصات في المجال النفسي في الأردن.



القسم النسائي

- ❖ المساهمة في مشروع كسوة الشتاء بالتعاون مع لجنة الأنصار النسائية في الأردن، حيث تم توزيع الكسوة على أفراد (١٠٠٠) عائلة نازحة إلى الأردن.
- ❖ تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع (حقيبة العفاف) وإرسال المجموعة الأولى من الحقائب المحتوية على (عباءة، وخمار، وملاية، ونقاب، وجورب) ليتم توزيعها على الأخوات النازحات في تركيا .
- ❖ الاستمرار في تقديم الدروس الشرعية ضمن الحملة النسائية لنصرة المرأة السورية بالتعاون مع الهيئة النسائية بدار الحديث في طرابلس.

المكتب الدعوي

- ❖ تمت طباعة وتوزيع ٢٠٠ ألف نسخة من كتيب الأذكار (حصن المسلم) وتوزيعها على مجموعة من الجرحى والأسر والمجاهدين في عدد من المحافظات السورية.
- ❖ نشر كتاب (مهلاً لا تعتدوا على الله) للدكتور مرهف عبد الجبار سقا، لمعالجة جريمة سب الله ورسوله ودينه، وذلك ضمن مشروع اختيارات الهيئة لنشر العلم الشرعي.
- ❖ أقيمت الدورة الشرعية الأولى لتأهيل الدعاة وأعضاء الهيئات الشرعية في سوريا، لمدة أسبوع كامل، بواقع ست وخمسين ساعة تدريبية، وحضر الدورة أكثر من خمسين متدرباً، وشملت دروساً مكثفة في العقيدة والعبادات وفقه الجهاد والسياسة والشرعية ودورات الدعم النفسي والاجتماعي والوقفات التربوية والإيمانية.

المكتب العلمي

- ❖ الإجابة على بعض الفتاوى الخاصة التي وردت للجنة الفتوى في الموقع.
- ❖ نشر الإصدار الأول من (فتاوى الثورة السورية) وفيه اثنتان وأربعون فتوى.
- ❖ إصدار كتاب (شرح ميثاق المقاومة السورية) لتوضيح أحكام الجهاد، وتوزيعه على الكتائب في الداخل السوري. وقد قدّم للكتاب فضيلة الشيخ محمد كريم راجح. ومما كتبه في تقديمه (هذا الميثاق ميثاق مِثالي، يضبط أعمالَ المقاتلين وتصرفاتهم، وعليهم جميعاً أن يستمسكوا به، ولا أبالغ إن قلت إنّ سبيل النصر هو الاستمساك بهذا الميثاق، وبهذه الأحكام الشرعية)